

## الفصل السادس

### اللغة المجازية

#### Figurative Language

في الفصول الخمسة الأولى من هذا الكتاب، بحثنا قواعد أو مبادئ أساسية معينة، يجب مراعاتها عند محاولة تفسير الكتاب المقدس. هذه المبادئ الأساسية يجب أن تُطبق على كل الكتاب المقدس. غير أن هناك أجزاء كثيرة من الكتاب المقدس، لم تُكتب بلغة عادية مباشرة، ولكن بصورة أو أخرى من اللغة المجازية. ولتفسير هذه الأجزاء نحتاج ملاحظة اعتبارات خاصة، علاوة على القواعد التي أرسيت حتى الآن. تحت هذا العنوان فإننا سنتناول الأمثال والاستعارة، والنبوءة واللغة الرمزية والرموز، وسوف نخصص بقية هذا الكتاب لهذه الأمور. عندما نُستخدم كلمة مجاز "Figure" في علم البلاغة فإنها تُعرّف بأنها "انحراف عن الأسلوب العادي للتعبير"<sup>(1)</sup>. وتُعرّف كلمة "Trope"، "بأنها استعارة، فيها تُستخدم كلمة أو تعبير بمفهوم مختلف عن معناه الحرفي"<sup>(2)</sup>.

#### لغة الاستعارة Metamorphic Language

التشبيه في علم البلاغة هو التعبير الواضح لبعض جوانب التشابه التي يمكن تصوّر وجودها بين شيئين، يختلفان في نواحي أخرى. الاستعارة هي تشبيه كامن أو مفهوم ضمناً. في التشبيه فإن كلا من جانبي المقارنة يذكر بتحديد، بينما في الاستعارة يذكر جانب واحد دون الآخر، فإذا قلنا: "الرب مثل الشمس"، فإننا في هذه الحالة نستخدم التشبيه. وإذا قلنا: "الرب شمس" فهذه استعارة. وسوف نعطي بعض الأمثلة فيما يلي:

- 1- "لأن الرب الله شمس ومجنٌ" (مزمور 84: 11). إنه يُعطينا النور والحياة كما تفعل الشمس للأرض والساكنين فيها، في نفس الوقت هو مثل المجنّ (الثرس) في أنه يحمي شعبه من الضرر.
- 2- "الرب صخرتي وحصني... تُرسي وقرن خلاصي وملجائي" (مزمور 18: 2).
- 3- ".... الأسد الذي من سبط يهوذا أصل داود... " (رؤيا 5: 5).
- 4- "هوذا حمل الله...." (يوحنا 1: 29).
- 5- في إنجيل يوحنا يتحدث الرب عن نفسه كخبز، ونور، وباب، وراع، وكرمة.
- 6- "دع الموتى يدفنون موتاهم" (لوقا 9: 60).  
كلمة "الموتى" الأولى في هذا التعبير تعني "الموتى روحياً" وفي التعبير الثاني "الموتى الطبيعيين" كما يقول J.C.Ryle<sup>(3)</sup>.
- 7- "صعب عليك أن ترفس مناخس" (أعمال 26: 14).  
كان الحرّاث يستخدمون محاريث بدائية في الأيام القديمة، وكانوا يستخدمون مناخس، وهي عبارة عن عصي لها أطراف معدنية حادة، لكي يحثوا بها ثيرانهم أثناء الحرث. مثل هذه المناخس لا تزال تُستخدم في الهند بواسطة الحرّاث، وسائقي العربات التي تجرها الثيران. إن ضمير شاول الذي استيقظ كان يوخزه مثل المناخس الذي ينخس الثور، وكان شاول يقاوم ويرفس احتجاجات ضميره، مثلما يرفس بعض الثيران المناخس. مثل هذا الرفض يجعل الحياة أسوأ بالنسبة للثيران، كذلك فإن مقاومة بولس لضميره، جعلته إنساناً أكثر تعاسة.
- 8- "هذا هو جسدي.... هذا هو دمي" (مرقس 14: 22، 24).  
في الوقت الذي قيلت فيه هذه الكلمات لم يكن جسد الرب قد كُسر، ولا دمه قد سُفك بعد؛ لهذا السبب فإن العبارتين استعارة، ومن الخطأ أن نفسرهما حرفياً. إن ما كان يقوله الرب هو: "هذا الخبز يشبه جسدي الذي سيُكسر من أجلكم، وهذا الخمر يشبه دمي الذي سيُسفك من أجل كثيرين"، تماماً مثلما قال: "أنا هو الكرمة الحقيقية...."، إنه كان يعني أنه يشبه الكرمة من بعض الأوجه.

اللغة الرمزية  
أمثلة للغة الرمزية في الجدول التالي:-

التعبيرات الرمزية	معناها	الشواهد الكتابية
زلزال وعاصفة وخصوف	ثورة سياسية	إشعيا: 13: 10 - 13؛ إرميا: 4: 23، 28؛ يوئيل: 3: 15؛ متى: 24: 29
المطر والندى وجداول المياه	بركة روحية	حزقيال: 34: 26؛ هوشع: 14: 5
قضيب، عصا	عقاب	إشعيا: 10: 5، 14؛ 29؛ 1كورنثوس: 4: 21
الزواج	عهد الله مع شعبه	هوشع: 2: 19، 20
الزنا	عبادة الأوثان، وهي نقض العهد مع الله	
الحيوانات المتوحشة والطيور الجارحة والقرون	قوى عظيمة	دانيال: 7: 1؛ زكريا: 1: 18، 19

بعض التعبيرات الرمزية قد يكون لها معنيان مختلفان، وقد يكونا متعارضين. لا بد أن نحدد المعنى المقصود في أية فقرة معينة بالرجوع إلى القرينة. مثال ذلك:

حصاد في بعض القرائن ترمز كلمة "حصاد" إلى تجمع الذين تجددوا (متى: 9: 37، يوحنا: 4: 35 - 38)، بينما في قرائن أخرى ترمز كلمة "حصاد" إلى حصد الذين نضجوا للدينونة (رؤيا: 14: 14، 19).

نار تأكل ما هو شر (عاموس: 1: 4، 7، 10 الخ، عبرانيين: 12: 29) الدينونة وجهنم (متى: 13: 50، لوقا: 16: 23، 24) أو تُنقى وتُطهر شعب الرب (إشعيا: 6: 6، ملاخي: 3: 3، 1 بطرس: 1: 7) أو تشير النار أحيانا إلى الروح القدس وعمله (أعمال: 2: 3، لوقا: 3: 16). الشر الذي ينتشر سرا (مرقس: 8: 15، 1 كورنثوس: 5: 8) أو انتشار الخير سرا وفي هدوء (متى: 13: 33).

خميرة ولكن يجب أن نلاحظ أن كثيرا من معلمي الكتاب المقدس يصرون على أن الخميرة يجب أن تُفسر دائما في كل الكتاب المقدس على أنها خميرة الشر.<sup>(4)</sup>

### اللغة الأنثرومورفية Anthromorphic language

(أي اللغة التي تنسب إلى الله صفات بشرية)

مع أن الله روح وهو بذلك بدون جسد، فإن الأعضاء والعواطف التي ينسبها الكتاب المقدس لله، وهي في الحقيقة تُصور الله وهو يتحدث عن نفسه، كما لو كان له أعضاء ومشاعر بشرية.

"ها إن يد الرب لم تقصر عن أن تُخلص، ولم تثقل أذنه عن أن تسمع" (إشعيا: 59: 1).

"أعلمك وأرشدك الطريق التي تسلكها. أنصحك. عيني عليك" (مزمور: 32: 8).

"هؤلاء دخان في أنفي، نار متقدة كل النهار" (إشعيا: 65: 5).

"لك ذراع القدرة. قوية يدك. مرتفعة يمينك" (مزمور: 89: 13).

صحيح أن الكتاب المقدس يتحدث عن يديّ الله وقدميه وعينيه وأذنيه وفمه وأنفه، ولكن عندما يفعل الكتاب المقدس هذا، فإنه يستخدمها مجازاً؛ فهو يفوق إدراكنا البشري، وهو الذي لا نستطيع أن نتحدث عنه بحسب أسلوب الناس إلا بتلغثم<sup>(5)</sup>.

## اللغة الأنثروبوباتية Anthropopathic language

(أي اللغة التي تنسب إلى الله مشاعر وعواطف بشرية)

إن أهداف الله أبدية ولا يمكن أن تتغير. إنه لا يستطيع أن يُغيّر فكره. ولكن في تعاملات الله مع البشر تكون هناك تغيرات ظاهرية في مسلكه، وكأنها تنشأ من إحباط الله فيما كان قد عمله من قبل.

- "فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض، وتأسف في قلبه" (تكوين6: 6)

- "فالآن اتركني ليحمني غضبي عليهم وأفنيهم..." (خروج32: 10).

- "فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه" (خروج32: 14).

- "...والرب ندم لأنه ملك شاول على إسرائيل" (1صموئيل15: 35).

لقد تعمّدنا استخدام ترجمة AV لهذه الفقرة لاستخدامها الكلمة المحييرة "ندم" التي نسبت لله. احرص على أن تقارن الفقرات التي ذكرت سابقا مع الفقرات التي سنشير إليها فيما بعد لكي يكون تفسيرك متناغما مع تعليم الكتاب المقدس ككل.

"وأیضا نصیح إسرائيل لا يكذب ولا يندم لأنه ليس إنسانا ليندم" (1صموئيل15: 29).

"ليس الله إنسانا فيكذب، ولا ابن إنسان فيندم" (عدد23: 19).